[89] وجعل عليها الامناء ليس منها شئ يدرى ما قيمته. فأما الذهب والفضة والمتاع، فلم يكن يحصيه أحد (1). اتهام الوليد موسى بالخلع قال: وذكروا أن الوليد بن عبد الملك بن مروان لما بلغه مسير موسى بن نصير إلى الاندلس ووصفت له، ظن أنه يريد أن يخلع، ويقيم فيها، ويمتنع بها، وقيل ذلك له، وأبطأت كتب موسى عليه، لاشتغاله بما هنالك من العدو، وتوطيئه لفتح البلاد. فأمر الوليد القاضي أن يدعو على موسى إذا قضى صلاته، وأن موسى لما دخل طليطلة، بعث علي بن رباح (2) بفتحها، وأوفد معه وفدا، فسار حتى قدم دمشق صلاة العصر، فدخل المسجد فألفى القاضي يدعو على موسى. فقال: أيها الناس، الله الله في موسى، والدعاء عليه، والله ما نزع يدا من طاعة، ولا فارق جماعة، وإنه لفي طاعة أمير المؤمنين، والذب عن حرمات المسلمين، والجهاد للمشركين، وإني لاحدثكم عهدا به، وما قدمت الآن إلا من عنده، وإن عندي خبره، وما أفاء الله على يده لامير المؤمنين، وما أمد به المسلمين، ما تقر به أعينكم، ويسر به خليفتكم (3). دخول وفد موسى على الوليد بن عبد الملك قال: وذكروا أن الوليد لما بلغه خبر هذا المتكلم الوافد من عند موسى، أرسل إليه، فأدخل عليه، ثم قال له: ما وراءك ؟ فقال: كل ما تحب يا أمير المؤمنين، تركت موسى بن نصير في الاندلس، وقد أظهره الله ونصره، وفتح على يديه ما لم يفتح على يد أحد، وقد أوفدني إلى أمير المؤمنين في نفر من وجوه من معه، بفتح من فتوحه، فدفع إليه الكتاب من عند موسى، فقرأه الوليد. فلما أتى على آخره خر ساجدا، فلما رفع رأسه أتاه فتح آخر، فخر أيضا

_____ (1) انظر نفح الطيب 1 / 265 و 271 و 272 و 280 وابن الاثير 3 / 211 فتوح البلدان للبلاذري ص 232. تاريخ اليعقوبي 2 / 285. (2) علي بن رباح، بصري تابعي، يكنى أبا عبد الله، لخمي، ولد عام اليرموك سنة 15، كانت له مكانة عند عبد العزيز بن مروان (نفح الطيب 1 / 278). (3) وكان موسى بن نصير قد أرسل إلى الوليد بعد فتح الاندلس: " إنها ليست بالفتوح، ولكنه الحشر " وفي رواية: ولكنها الجنة (الحلة السيراء 2 / 334 وفيات الاعيان 5 / 329). (*)

_____